القائمة البريدية
الإشتراك
ضع البريد هنا
موافق

محرك البحث
الاخبار
بحث
بحث متقدم

المتواجدون حالياً
المتواجدون حالياً :24
من الضيوف : 24
من الاعضاء:0
عدد الزيارات : 19468209
عدد الزيارات اليوم :6905
أكثر عدد زيارات كان 33537
في تاريخ : 15 /03 /2017

شيء عن جماعة الرواد

تاريخ النشر : الأربعاء 2014-06-04 07:01 مساء

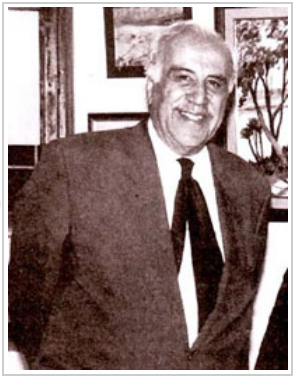

هذا التجمع كان أول تجمع للفن التشكيلي الذي بدأ بالظهور منذ عام 1940 و استمر بنشاطه لمدة اثنان وستون عاما حتى عام 2002 . كيف تجمع ونشأ وتطور . أوجز ذلك باعتباري أخر المتواجدين من هذه الجماعة على هذا الأرض الطيبة في الوقت الحاضر.

في عام 1937 كنت طالبا في متوسطة مدينة كركوك, تعرفت على زميلي الطالب الفنان التشكيلي الرائد زيد محمد صالح ابن الفنان التشكيلي المخضرم محمد صالح زكي .
كان والدانا العسكريان في صداقة بينهما في نفس الوقت. تتميز مدينة كركوك العريقة بطابعها الجمالي, خاصة بالنسبة إلى ضواحيها , حيث تنتشر هنا وهناك سواقي الماء الملتوية و التلول والمرتفعات والطواحين المائية والأشجار وكلما يستهوي النظر إليه . بقايا الطواحين المائية الجميلة العريقة هذه (الدكرمانات) ربما كانت تمثل زبدة التراث في تلك المنطقة وفي ذلك التاريخ. إنها ليست أكثر من بقايا بناء متهدم بهندسته البدائية, ترتفع حول البناء بعض الأشجار الهرمة العالية بجذورها المتينة الظاهرة , في جو من الهدوء التام عدا زقزقة الطيور . كما يلاحظ ان لكل من تلك الطواحين برج واحد أو أكثر , يرتفع إلى الأعلى كا لعلم و تزدحم الطيور حول قاعدته, فاندته فقط ليكون علما مرتفعا ليهرع إلى تلك الطاحونة من بعيد كل من يحتاج إليها من القرويين. كل ذلك لابد وان يشكل جوا سحريا روماتايكية رائعا لابد وان ينعش الفنان عند النظر إليه. قضيت مع زميلي زيد في كركوك سنتان كانت من أهم سني حياتنا بالنسبة إلى بلورة إمكانياتنا الفنية المتواضعة التي كانت متعطشة للنمو والتطور خلال حريتنا التامة في التجول في ضواحي تلك المدينة العريقة والتمعن والبحث في أجوائها و محاولة التعبير عن تلك الأجواء الطبيعية السحرية ا لجميلة.
في عام 1940 انتقلنا أنا وزيد إلى بغداد , زيد أصبح في المدرسة العسكرية واختاريت أنا الكلية الطبية صباحا و معهد الفنون الجميلة مساء قسم الموسيقى الغربية (الكمان) . في كلية الطب قادني الزمان للتعرف على الزميل الطالب خالد عبد العزيز القصاب الذي اكتشفت حالا عن ميوله الفنية, ولم يكن زيد بعيدا عنا حيث كنا نحن الثلاثة خاصة في أيام الجمع نتجول حول مدينة بغداد باحثين عن ما يمكن ان نعبر عنه ليسجل على أوراق الأصباغ المائية لدينا. هناك الكثير من الأجواء التي يمكننا التعبير عنها في ضواحي بغداد, منها مثلا وأكثر ما يجلب النظر في منطقة الشيخ عمر كان موقع يطلق عليه اسم غابة الملك , والتي لم تكن أكثر من عدد بسيط من أشجارااليوكالبتس المصفرة الأوراق تمتد بينها بعض السواقي الجافة لإروائها. كان هذا المشهد البسيط قد أصبح حالا لوحة مائية متواضعة ظهرت على غلاف ملف معرضي الشخص الأول , وهناك قريب من هذا الموقع ما كان يسمى مرقد الإمام عبد الرحيم الذي أيضا أصبح لوحة مائية صغيرة أخرى وضعت في مركز صدام للفنون وبقيت هناك إلى أن اختفت مع ما اختفى من التراث العراقي البهيج. وقريب منها الأثر التراثي العريق باب بغداد وهي الوحيدة الباقية حتى ألان المسماة (باب الطلسم) كان الموقع حينذاك قد استعمل كمتحف للأسلحة , سجل أيضا في لوحة مائية صغيرة . وفي أيام أخرى في سفرة طلابية على الدراجات تسجلت زقورة كليمانسو (عكركوف) في لوحة مائية أخرى وضعت في ملف احد معارضي الشخصية.
وفي إحدى تلك الأيام الجميلة من نفس العام 1940, اقترح علي زميلي زيد زيارة فنان كبير اسمه فائق حسن سمع عنه الكثير وصل حديثا إلى بغداد بعد ان أنهى دراسته في باريس ويسكن بالقرب من دارنا في العيواضية. لابد من زيارته سويا مع خالد في اقرب وقتا. توجهنا نحن الثلاثة نحو البيت المتواضع الذي يقع على الشارع العام ولا يمكن ان يدل شكل الدار الخارجي ان لصاحبه أي علاقة مع الفن. باب البيت مكون من جزأين (صفاكتين) بألوانها الكاشحة.و عند دخولك الدار نحوا لمجاز و غرفة الجلوس تتفاجء بالجدر الواسع أمامك وهو مغطى بألوان قوية تمثل صورة عن احد أعمال الفنان دو لاكرواه . بجانب هذا المشهد تجد المدفئة الكلاسيكية الضخمة المصنوعة بأيادي فائق المتينة من الطابوق المحروق المعجج والمتميع القاتم الألوان وما أشبه هذا الموقد بعمل نحتي في غاية الجمال, والجدار بجانب الموقد يتدلى منه فأس فائق الحاد كأنه جاهز للعمل , وبجانبه الأخشاب المقطعة بأجزاء متساوية جاهزة للعرض. مقاعد متعددة للجلوس مع طاولة مخصصة لجهاز الكرامافون القديم وكتل هنا وهناك من اسطوانات الموسيقى الكلاسيكية لذلك الزمان, مجلات الفن مبعثرة بشكل غير منتظم. وعند مصافحتنا الأستاذ فائق بمناسبة التعارف توجه نحونا بنظراته الفاحصة مع روحية الترحيب. (انخرشنا !)
كان ذلك اللقاء يمثل مشهدا تاريخيا حساسا وفريدا. صورة فائق لم تتبدل قيد أنملة منذ أن رأيناه حينذاك إلى أن رحل عنا. جديته الصارمة مختفية بأصالته وبخفة دمه وثقته العالية وحديثه الشيق الغني وما يرتبط حوله من الإشكال الغنية و الشبه بدائية. في تلك الفترة كان يتردد على بيت فائق شاب طويل اسمر اللون تعرفنا عليه قيل انه احد طلاب الأستاذ فائق في معهد الفنون الجميلة اسمه إسماعيل الشيخلي. وشاب أخر اقصر منه ذو نظارات اسمه فاروق رانية, هو أيضا من طلاب فائق في المعهد. أما العنصر الأدبي المتعلق بالفن الجميل والعضو المحرك للجماعة فهو الأستاذ يوسف داوود عبد القادر . بدأت حينذاك زياراتنا المستمرة إلى بيت فائق كل يوم جمعة وأحيانا أيام أخرى من الأسبوع, النقاش والجدال حول الفن وتطوره وأحيانا يتحول الى النقش الى العراك .وكان بيت فائق أشبه بمنتدى يؤمه ليس فقط الفنانون بل حتى بعض المهنيين والأدباء والمهندسين وغيرهم,
استمرت تلك اللقاات المكثفة في بيت فائق منذ بداية عام 1940 , إلا انه في عام 1943 وبشكل عفوي ظهر تطورا مهما يتضمن التوجه الى بساتين الجادرية الجميلة أيام الجمعة من كل أسبوع صيفا وشتاء للاستفادة من الجو السحري والمناضر الطبيعية الجميلة

لغرض الرسم. استمرت هذه السفرات وبشكل منتظم لمدة خمسة عشر سنة و أخذت طابعا تقليديا و نظاما شديدا ثابتا يطبق من قبل الجميع. بالنسبة إلى اللباس, عادة سروال الجينز و قبعة ملونة مع حقيبة على الظهر تحوي جميع الاحتياجات, من كوب معدني ومعدات للشاي, أواني معدنية, طاوة للطبخ, أدوات الرسم , زمزمية للماء وكل ما يلزم. ان ظهورنا المنتظم في تلك المناطق والزي الغريب سبب تعرضنا للاستجواب أحيانا ومن ثم تسجيل اسماننا وما يتطلب من الاجراات.

اللقاء يبدأ صباحا في الباب الشرقي بجانب سينما غازي حيث التسوق من الخضر واللحوم والفواكه وكل ما نحتاجه لتهيئة الغذاء , ومن ثم التوجه إلى الكرادة داخل بالباصات الخشبية الصغيرة بأربعة فلوس نحو البليصخانة او موقع فندق بابل حديثا حيث الاجتماع هناك في القهوة التقليدية التي تقع على الشارع العام مع شرب الشاي و ملاء الزمزمية بالماء والاستعداد لسفر طويل مشيا نحو البساتين. نستغرق هذه السفرة اقل من ساعتين عادة. ما ينتظرنا هناك في بداية بساتين الحاج ناجي هو شجرة المشمش التقليدية الضخمة حيث تكون ناشرة أوراقها و أوردها الحمراء في الشتاء. يجري الآن إنزال الجنط ورفع العلم الخاص بنا في المكان المناسب .

ان الأجواء الجميلة في هذه البساتين لابد وان تدفع الفنان دفعا لاستلهام ما هو حوله من الأشكال والألوان الخلابة ,ففي الشتاء نتنعم بالتمعن بأشجار التفاح مع زهورها البيضاء التي تصبغ الجو باللون الأبيض, وبالجانب الأخر أشجار الخوخ وأورادها الحمراء أما في الصيف فتجد قوة الضوء على الأشجار وقوة الضلال على الأرض مما يدفعك الى التأمل والبحث, وفيما بعد في الخريف تتوزع أوراق الأشجار الصفراء على الأرض بشكل مكثف. وبعد التمعن في أجواء البستان الجميل يتم اختيار المكان المناسب للعمل كل حسب ذوقه دون أي نوع من الجدل, الاستمرار في العمل لمدة ساعتين او ثلاثة أو أكثر حيث يبذل كل منا ما يتسنى له من الجهد لإنتاج ما يرضيه .

و ألان جاء وقت الغذاء , ينصرف الإخوان زمرا كل حسب واجبه, زمرة تقوم بتهيئة الموقد للطبخ وأخرى تهيئة المكان الملائم حول لموقد, وأخرى تقطيع اللحم والبصل والفلفل , الطبخة عادة تتضمن ما يسمى (جل فراي) وهي ليس أكثر من طبخ هذه المواد على النار, أسهل وابسط طبخة غذاء. زمرة أخرى تقوم بتقطيع العيدان الجافة للموقد وهنا يتنشط فائق فيأخذ في يده فأسه الصغير الحاد ويتوجه للتسلق على الأشجار بخفته المعروفة واختيار المناسب من الأغصان اليابسة وتقطيعها وتجهيزها للموقد. حضر الغذاء وانتشر الجميع على الأرض في هذا الجو الودي مع ما يحضر من روح المرح و النكات. ومن بعد الغذاء وتوزيع أكواب الشاي وشب الشاي يجري النقد والنقاش حول الإعمال بشكل جاد وحاد و مبهج. وفي فترة المساء بعد غياب الشمس التوجه نحو الساحل الرملي القريب, الجلوس النار والسمر حتى ساعة متأخرة من المساء.

ان رفع العلم في موقع العمل له مغزاه, حيث انه يرمز إلى فعاليات وتعلقات الجماعة. أطلق فائق على جماعته عام 1943 عندما كان لازال متأثرا بالثقافة الفرنسية , اسما بالفرنسية ما معناه جماعة البدائيين او (سوسايتي بريميتيف),الحرفين الأوليين هما : (SP)

طرح فائق هذا الاسم المقترح علينا في إحدى الأمسيات و كان ذلك بحضور زوجته سوزان. لم يروق اسم البدائيين بالنسبة لنا في حينه وجرى جدلا حادا حول ذلك, وأخيرا فهمنا ان فائق أطلق هذه الصفة على أساس أن الفن البدائي هو الفن الأصيل بدون أي تأثير خارجي. لذا وجدنا ان الاسم مناسبا وجيدا و بقي كما هو حتى عام 1950 ,عند إقامة معرضنا الأول اقترح الأستاذ يوسف داوود عبد القادر اسم (جماعة الرواد) الذي يقصد به ارتياد الطبيعة العراقية,وهو في الواقع المعبر الحقيقي للجماعة ولاعلاقة للكلمة بالرواد المعروفين . بقي العلم بشكله المثلث يحمل هذين الحرفين الى ان أضاف إليه فائق فيما بعد ثلاثة أعمدة مرتبطة من الأعلى وهي ثابتة على الأرض فوق الموقد و يتدلى منها أبريق الشاي مع شكل ثلاثة فؤوس بوضع أفقي , تحتها ثلاثة أشجار وتحت الأشجار قدحين.

استمرت الجماعة في نشاطها في سفراتها الأسبوعية إلى بساتين الجارية التي تضمنت أحيانا مشاركة عدد من طلاب وطالبات معهد الفنون الجميلة. يبدوا ان هذه السفرات المنتظمة لجماعة الرواد إلى الجادرية قد أثارت اهتمام بعض الفنانين , حيث ان الفنان نزار سليم و عطا صبري و أكرم شكري تمتعوا بالمشاركة في سفرات الجمعة لمرة واحدة فقط لكل منهم ولم يكرروا ذلك. إلا أن مثل هذا النشاط المحدود بسفرات الجادرية توسع فيما بعد حيث انها امتدت إلى أقصى الشمال وأقصى الجنوب بحثا عن المناظر والمواقع الجميلة التي تناسب أعمالهم وأذواقهم.

كان موقع الحاج عمران من الأماكن المحببة بالنسبة لنا , وكانت أول سفرة في هذا المجال قد بدأت يوم 27 تشرين الأول من عام 1947 من محطة كركوك للقطار, التوجه إلى مدينة كركوك, وبالسيارة من كركوك الى اربيل . وفي اربيل استقلينا سيارة قديمة مع السائق ميخائيل متوجهين إلى صلاح الدين, في طريقنا وصلنا الى قرية الكورة وهي قرية مع بيوتها المتدرجة على الجبل وتعنى بالكردية قرية العمياء , استراحة جيدة والتمتع بالرسم في ذلك الموقع الخيالي بالألوان المائية (وبعدئذ بالألوان الزيتية) ولا أزال احتفظ بإحداها الآن . ومن هذه القرية نتوجه إلى مدينة اربيل التي وصلناها ضهرا. الغذاء في احد المطاعم الشعبية في اربيل والتوجه الى طريق صلاح الدين . في بداية الصعود الى جبل صلاح الدين كان هناك موقع واسع للراحة و التهيء للصعود العنيف حينذاك, والموقع هو في قاعدة جبل (خانزاد) يتضمن مقهى(كبرة) و مطعم شعبي وعدد من أشجار السرو الجميلة.. يقال ان هذا الموقع اختفى الآن بعد تطور الطرق هناك. استغلينا هذا الموقع الخيالي بالنسبة لنا لغرض الرسم , حققت شخصيا لوحه صغيرة بالأصباغ المائية ومنها بعدئذ لوحة كبيرة بالألوان الزيتية لازال احتفظ بكلاهما. ومن هذا الموقع الخيالي الجميل بدأت السيارة بالصعود الحاد على شكل أقواس كان عددها أربعة عشر, وكان السائق ميخائيل يقوم بالصلاة بالتأشير على صدره في كل مرحلة مما كان يجلب لنا نوعا من الاطمئنان, وبشكل مفاجئ وصلنا الى السطح المستوي في أعلى الجبل قيل انه موقع صلاح الدين.

حيث إننا جميعا كنا نزور هذه المنطقة الجميلة في الشمال لأول مرة فقد فوجئنا تماما بجمال الأجواء الرائعة حولنا وبرودتها وصفائها وكان ذلك قد هز مشاعرنا بشكل عنيف. توجهنا للبحث عن مأوى . وحيث أننا قد سبق وان حجزنا دارين من مديرية لمصايف والسياحة في بغداد فإننا لم نصدق ان نجدها جاهزة أمامنا ولا يتسنى لنا تقدير مدى شعورنا بالارتياح بعد هذه السفرة الرائعة.

في صلاح الدين قضينا وقتا رائعا عند التعرف على الأسواق الشعبية التي كانت في غاية الروعة لبساطتها وبساطة أصحابها وهي تقع على سطح مستوي في قمة جبل صلاح الدين. تمتعنا في التجول في المنطقة وزيارة موقع متميزعلى قمة منحدر عميق جدا لا تستطيع العين رؤية الأرض في قاعه اسمه سري رش او الرأس الأسود.

من صلاح الدين التوجه الى الحاج عمران, واول محطة في طريقنا كانت شقلاوة المصيف الشهير (شقلاوة). في هذا المصيف هناك فندق صغير على مرتفع بسيط باسم خانزاد , كان موقع استراحتنا, اما المصيف فانه يتميز بجماله حيث ان الطريق الذي يمر خلاله يكون عادة مضلما بسبب كثافة الأشجار حول الطريق, هناك كبرات على الطريق في البساتين التي تؤجر للمصطافين بأجور بسيطة وعادة تصادف أولاد صغار في الطريق ينادون (بستان بستان خوش مكان).

تركنا مصيف شقلاوة نحو سهل حرير المنبسط و من ثم باتاس ويمر الطريق بعدئذ خلال طريق جبلي طويل وعر أحيانا خلال نفق او شق جبلي عميق باسم كلي علي بك, يجري في قاعه نهر بشكل سريع. من المتوقع ان يكون هذا الطريق آلان أفضل كثيرا عما كان عليه قبل ثلاثة وستون عاما, الا انه بالرغم عن الجمال الخيالي لتلك الطرق حينذاك فانه لم يكن المرور خلالها يخلو من المجازفات او الخطورة. طريق الكلي يمر على بعض القرى الجبلية و بعض الجسور في الوادي هناك جسر باسم برسريني لا اتذكر موقعه ولو اني لم يفوتني رسم تلك المنطقة الخيالية بلوحة مائية وزيتية لا ازال احتفظ فيها آلان. يستمر طريق الكلي حيث نصل الى مفرق , طريق يؤدي الى راوندوز في قمة الجبل واخر الى قرية ديانا والأخر يستمر الى قرية رايات و منها الى الحاج عمران على الحدود الإيرانية. . في حاج عمران فندق سياحي صغير متواضع على ارض منبسطة. كانت لدينا غرفتين فيه محجوزة من مديرية المصايف في بغداد. يقع الفندق في ساحة تواجه الجبال العالية المحيطة به و التي صعدنا اليها بواسطة البغال في سفرة استغرقت عدة ساعات . تجولنا في المنطقة ذات لجمال الخيالي الذي لايمكن وصفه

ذكرنا شيا ء بإيجاز حول هذه السفرة كنموذج بسيط لسفراتنا التي تمتزج فيها المتعة الروحية مع العمل الفني.

بالنسبة الى تطور الجماعة , في عام 1962 عرض فائق حسن مع جماعة باسم الزاوية , ومن هذا الوقت استمر الأستاذ إسماعيل الشيخلي في اخذ مسؤولية جماعة الرواد التي استمرت بإعمالها ومعارضها السنوية حيث أقيم المعرض السنوي الرابع والعشرون الأخير عام 1981 ومن المبادرات المناسبة للشيخلي يعد أخذه مسؤولية جماعته كانت تشجيعه الفنانين التشكيليين للانتماء والمشاركة في معارضهم حيث انتمى عدد كبير من الفنانين ومن مختلف الأجيال بدا من جيل فائق حسن . وفي عام 1994 بادرت وزارة الثقافة والإعلام مشكورة بتكريم هذه الجماعة وذلك بإقامة معرض تكريمي لهم اقيم في قاعة مركز صدام للفنون في 2 حزيران 1994 وضم كل من الفنانين السادة: فائق حسن, إسماعيل الشيخلي, خالد القصاب, فاروق عبدا لعزيز, عيسى حنا, نوري الراوي , غازي السعودي, حسن عيد علوان, كاظم حيدر,صادق ربيع, زيد محمد صالح, نوري مصطفى بهجت . سوزان الشيخلي, قحطان المدفعي, محمد علي شاكر, غالب ناهي, ماهود احمد,سعاد العطار, نعمت محمود حكمت.

اعتبرت وزارة الثقافة والإعلام المعرض التكريمي هذا معرضا استعداديا, إلا أن إسماعيل الشيخلي استعاد نشاطه في نفس العام وبدا بمعارض جماعته في عمان باسم معارض رواد الخمسين, بالنسبة الى معرضهم الأول الذي كان قبل ما يقارب الخمسون عام (1950) , أقاموا ثمانية معارض شملت الشيخلي وزوجته وخالد القصاب ونوري مصطفى بهجت.

وأخيرا, لابد وان نذكر ان الفكرة التي جمعت أفراد الرواد عام 1940 لم تكن إبان تفتحها الأول إلا للبحث عن فن عراقي أصيل

مصدره ذات الفنان للتعبير عن طبيعة الأرض والناس عليها , وكان هؤلاء يمثلون مرحلة معينة من نمو وتطور الفن العراقي المعاصر. كانوا في حوار مستمر و ألفة فيما بينهم ومع ثقة عالية بالنفس كما لم تكن لديهم رؤية جماعية معينة التي من شانها تهدد الإبداع. أما راندهم فائق حسن فلا بد ان تكون له شخصية فريدة ليتسنى له إظهار جماعته بهذا الشكل. كما كنا نراه, صريحا, متواضعا, بعيدا عن الدبلوماسية و المجاملة, أصيلا وغنيا و كريم الطبع. تلك الصفات هي التي جعلته ان يسير يدا بيد مع بعضا من طلابه ومن المرتبطين بالفن ليشكلوا أول تجمع فني بكامل التواضع و التسامح و بدون اي تردد.

من ذكريات الأيام الخوالي, في إحدى أمسيات تلك الأيام وفي بيت فائق, حضرت سيدة أجنبية تبغي شراء عملا من أعماله. وبعد الترحاب والتمعن بالإعمال وبالمداولة خرجت خاوية الوفاض و أخبرتنا بأنها لم تتوفق في مهمتها لأنه لم يبدو ان الأستاذ فائق مستعد لبيع أيا من أعماله , إلا أننا أفهمناها بأنها يجب ان تكون واضحة و صريحة وتشير الى العمل المطلوب وتسال عن سعره بالتأكيد و بكل وضوح. وفي اليوم التالي أتت و سألته عن سعر احد الأعمال فقال لها (ايتين دينار)-أي ثمانية عشر دينار. تعجبت عن هذا السعر المتواضع فسألته- ايتي (ثمانين) ؟ إلا ان فائق اكد لها قائلا- ايتي ايتي- ثمانية عشر فقط. وفي إحدى سفراتنا الى الجارية ونحن على ساحل دجلة في المساء, سقط سبيل فائق(البايب) الذي كان يلازمه ليل نهار, سقط في النهر, استمر فائق في الغوص مرة بعد أخرى ولم يتوقف الا بعد ان التقطه من قاع النهر بعد انهياره. في إحدى الأمسيات في كازينو على بابا قرب محل ليبرتي, سقط احد مؤشرات ساعته اليدوية (ميل)على الأرض, ولم يستطيع إيجاده. إلا ان فائق في اليوم التالي جاء الى المحل مع قطعة من المغناطيس ولم يترك المحل الا بعد ان التقطه من الأرض. وفي صبيحة احد ايام الشتاء وانا أسير قريبا من المدفع الشهير في الميدان(أبو خزانة) وجدت فائق جالس على العتبة المحيطة بالمدفع حاملا تحت أبطه عدد من الاسطوانات ظهر ان الأستاذ فائق كان قد ابتاعها من محل سيروب الشهير قرب اورزدباك وقد فضل ان يعود الى داره مشيا على الإقدام ولو انه كان قد دفع ثمن بكل سخاء ثمن الاسطوانات .

عند رحيله عنا في بداية التسعينات, حصل هرج و مرج حول النية في تحويل بيته الخاص إلى متحفا له يتضمن ما يتيسر من أعماله , إلا أن ذلك مع كل الأسف لم يتحقق لأسباب لاتزال غامضة. هذا هو شيء من فائق حسن

رحمه الله.

مجلة افاق عربية

الزيارات : 764 - التعليقات: 0

المشاركة السابقة : المشاركة التالية

اختر قسم للانتقال انتقل